

12 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام (بدعة التثويب -

الكلام في الإمامة (- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد في كتاب الاهواء الحلقة الثانية. وقد وصلنا الى المسألة الثانية واربعين. اي نعم صفحة ثمان وستين في قصة ابتداء التثويب بالمدينة وانكار مالك لذلك. التثويب هو التنبيه على الصلاة بغير الاذان سواء بتكرار الاذان او - [00:00:00](#)

تكرار بعض عباراته او بكلمة صلوا او قم يا نائم او نحو ذلك لا ينبغي لغسل في المنبر من المسجد. يعني استعمال ذلك بدل النداء. قال ابن وضاح عباد الاذان او بعده مباشرة. قال ابن وضاح صوب المؤذن بالمدينة في زمان ما لك - [00:00:32](#) وارسل اليه مالك فجاء فقال له مالك ما هذا الذي تفعل؟ قال اردت ان يعرف الناس طلوع الفجر فيقوم. فقال له مالك لا تفعل لا تحدث في بلدنا شيئا لم يكن فيه - [00:00:55](#)

قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا البلد عشر سنين. وابو بكر وعمر وعثمان فلم يفعلوا هذا. فلا تحدث في بلدنا ما لم يكن فيه فكف المؤذن عن ذلك وقام زمانا ثم انه تنحنح في المنارة. عند طلوع الفجر تنحنح نوع من التثويب ايضا. عند طلوع الفجر فارسل - [00:01:08](#)

اليه ما لك فقال ما هذا الذي تفعل؟ قال اردت ان يعرف الناس طلوع الفجر. قال الم انهك الا تحدث عندنا ما لم يكن؟ فقال انما نهيتني عن التثويب فقال له مالك لا تفعل فكف ايضا زمانا ثم جعل يضرب الابواب - [00:01:31](#)

فارسل طبعا هذا مجتهد محتسب لكن اهل كل مجتهد محتسب مصيب للحق فجعل يضرب الابواب فارسل مالك اليه فقال له ما هذا الذي تفعل؟ قال اردت ان يعرف الناس طلوع الفجر قال مالك لا تفعل لا تحدث في بلدنا ما لم يكن فيه. قال ابن وضاح - [00:01:50](#) كان مالك يكره التثويب قال ابن وضاح انما احدث حدث هذا بالعراق اه نعم. قلت لابن وضاح من من اول احداثه؟ قال لا ادري قلنا له فهل يعمل به بمكة او بالمدينة او بمصر او غيره من الانصار؟ فقال ما سمعته الا عند بعض والباطنيين - [00:02:07](#)

المهم ان هذا دليل على ان مثل هذه البدع يعني استعمال امور مرادفة مع الاذان قبله او بعده من قصد التنبيه للصلاة من المسجد هذا امر فيه نظر او بل انه بدعة - [00:02:31](#)

لكن يدخل او يرد علينا مسألة تنبيه للصلاة من غير المسجد ومن غير المؤذن اثناء الاذان. من غير المؤذن اثناء مثل تنبيه اهل الحسبة بالسيارات وغيرها. هل هو مشروع؟ او غير مشروع - [00:02:49](#)

الظاهر انه من اعمال الحسبة ليس المقصود بها الايدان بدخول الوقت او طلوع الفجر او الاذان بدخول وقت الصلاة انما المقصود به الامر بالصلاة الصلاة نفسها التي هي فريضة من فرائض الدين. تنبيه الغافل او من لم يلتزم - [00:03:08](#)

ما يقرر عند الدولة من وجوب ترك الاعمال والبيع والشراء واغلاق الدكاكين ونحو ذلك. تنبيه الناس على هذا النحو يظهر لي والله اعلم انه مشروع على الا يكون بديل للاذان - [00:03:30](#)

او يكون مرادف للاذان. انما يكون القصد به حث الناس على الصلاة آلا لا اعلام للصلاة. لا اعلام يعني يقوم مقام الاذان. والله اعلم اذا هذه البدع لم تكن معروفة في ذلك الوقت المتأخر يعني بعد ظهور بدع كثيرة - [00:03:49](#)

يعني في نهاية او في اخر القرن الثاني الهجري لم تكن هذه البدع معروفة. مما يدل على ان اكثر البدع العملية هذه ونحوها لم تكن

معروفة الا في القرن الثالث وما بعده - 00:04:15

لم تكن معروفة ولا مشهورة الا في القرن الثالث وما بعده ولذلك كانت من كرة في جميع الاقاليم الاسلامية والا ولم تعرف الا عند بعض من عرفوا ببدعة او باهل الاهواء - 00:04:30

ذكر منهم الاباضيين الاباضيين كانوا خوارج ما كانوا من السنة ولا ينتسبون للسنة. وكأني به اه يشير في قوله وبعض الكوفيين كأني يشير كأني به يشير بي الى لقوله في هذا الى الرفضة - 00:04:45

لان الرفضة لهم مثل هذه الاعمال. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ما رأيك في كتاب مواقع من انوار التأليف عبد الوهاب الشعراني - 00:05:02

من حيث هذا من كتب الصوفية ولا ينبغي قراءته الا لمتخصص له في قراءته مصلحة تجعل المسلمين تعود الى المسلمين. اما بالرد او التحذير من هذه الامور بعض البلدان الاسلامية يقرأون القرآن مكبرات الصوت - 00:05:17

قبل اذان يوم الجمعة هذي بدعة قراءة القرآن قبل اذان قبل اقامة الجمعة في المسجد الجامع المكبرات هذه بدعة. حتى لو ما كان بمكبرات. اذا انبرأ قارئ في المسجد يقرأ والجميع يسمعون. فهذه بدعة. اما ان يقرأ كل واحد لنفسه فهذا هو المشروع - 00:05:40
يوم الجمعة صوت القراءة والمكبر لكن ما قصد بها هذا؟ يعني تخرج اصوات كثيرة وعادة يفتح المكبر من اجل يعني اعداد الصوت للامام. ما اظن في هذا حرج الله اعلم. وصلنا الى اي فقرة هي - 00:06:00

كتاب الاهواء الحلقة الثانية فرق بين تسعة واربعين وسبعة وستين ايه طيب نعم التاسعة والاربعين صفحة تسعة وستين. اول من فتح الكلام في الامامة هشام الحكم المتوفى بعد سنة مئة وتسعة وتسعين لانه لم تعرف وفاته - 00:06:23

الا انه كان موجود سنة مئة وتسعة وتسعين هشام ابن حكم رافضي من اصحاب جعفر بن الصادق وهو اول من زعم ان الامام ركن الدين ولا يعني انه اول من ابتدع البدع حول الامامة لكن الكلام في الامامة عند الرفضة على درجتين. الكلام في الامامة بمعنى اعتبار الامامة في - 00:06:48

البيت وان النص فيهم وانهم نص على امامتهم النبي صلى الله عليه وسلم. وان الامام موروث بينهم هذا امر موجود منذ ان اعلنه ابن سبأ فهو من اصول السبعين لكن لم يصل الامر عند الرفضة الى ان يقولوا بان الامامة ركن الدين - 00:07:10

قبل الشهادتين على يد هذا الرجل ثم انه زاد في مسألة الامامة احكاما زعم انها منزلة او زعم انها توقيفية الرفضة يقوم دينهم على الروايات عن ال البيت بلا اسناد او باسناد من النوع التالف في الغالب - 00:07:32

فكانوا يكذبون ويتعمدون الكذب ويضعون بناء على هذا الكذب اصولا يخترعونها من عندهم فوضعوا كثيرا من الاصول والحكايات والقواعد والاحكام في الدنيا والاخرة حول مسألة الامامة كلها موضوعة لا اصل لها - 00:07:53

اول من بالغ في هذا الامر وجعل الامام ركن الدين هو هشام ابن حكم كبار الرفضة والخمسون انتشار الاهواء والبدع والفلس والكلاميات في عهد المأمون. في عهد المأمون انفتق باب الكلاميات - 00:08:11

والفلسفات وتنفست الفرق والبدع. المأمون عفا الله عنه كان فيه تساهل نظرا لانه تربى على يد رجل من كبار المعتزلة وهذا يدلنا على ان مسألة التربية ليست بالامر الهين. التنشئة والمخالطة والمجالسة ليست - 00:08:28

فالمأمون وهو من هو ترعرع في بيت سني وفي اه بيت الخلافة الذي كان ابوه يعد من اكثر الائمة والخلفاء غيرة على السنة واهلها بل كان اجداده كذلك هذا الرجل رغم انه نبت في بيئة سنية خالصة الا انه حينما تولى تربيته - 00:08:51

ابن ابي دواد وهو رجل معتزلي اثر فيه هذا التأثير الشنيع ورباه تربية اعتزالية او فيها نزعة اعتزالية واقول هذا يدلنا على مسألة خطورة التربية. وخطورة التنشئة حتى وان كان ظاهرها الصلاح ما لم تكن على ايدي امناء على السنة - 00:09:15

ويدلنا ايضا على خطورة المجالسة والمخالطة وهو حينما خلط ذلك الرجل المعتزلي وتربى على يده نشأ فيه نزعة استخفاف بالسنة هو حب لاهلها وميلي اليهم. وايضا تبني بعض اراء المعتزلة ووقعت على يده فتن عظيمة في الامة خاصة وعامة - 00:09:37

اذا اول من نشر الاهواء والفرق والفلسف والكلام وايدها بقوة الدولة هو المأمون المأمون قد دثرت فيه الجميع والمعتزلة حتى مال

الى بعض اصولهم ومال الى التشيع فاعلن بدعة القول بالقرآن بخلق القرآن والزم بها بقوة السلطان - [00:09:58](#)
وروج كتب الفلاسفة وعلم الكلام والرفض وانتصر لاصحابها واعلى شأنهم ومكثهم من مناصب الدولة واعلن شيئاً من التشيع والاعلن
التشيع واعلن سب بعض الصحابة الاوائل وقد ذكر الذهبي هذا الامر - [00:10:14](#)

اسلوب جيد وقد اوردت شيئاً منه يقول اي الذهب والدولة يعني في ذلك الوقت لهارون الرشيد والبرامكة ثم بعدهم اضطربت الامور
وضعف امر الدولة بخلافة الامين رحمه الله فلما قتل واستخلف المأمون على رأس المائتين نجم التشيع وابدى صفحته. وبزغ فجر
الكلام وعربت حكمة الاوائل - [00:10:34](#)

منطق اليونان وعمل وعمل رصد الكواكب ونشأ للناس علم جديد مورد مهلك لا يلائم علم النبوة ولا يوافق توحيد المؤمنين قد كانت
الامة عنه في عافية وقويت شوكة الرافضة والمعتزلة وحمل المأمون المسلمين وحمل المأمون المسلمين على القول بخلق القرآن -

[00:10:57](#)

دعاهم اليه فامتحن العلماء فلا حول ولا قوة الا بالله ان من البلاء ان تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف وتقدم عقول الفلاسفة
ويعزل منقول اتباع الرسول او الرسل عليهم الصلاة والسلام. ويمارس القرآن ويتبرم بالسنن والاثار. وتقع في الحيرة - [00:11:21](#)

فالفراغ قبل حلول الدمار واياك ومظلات الاهواء ومحارات العقول ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم هذه حكاية حال
الناس في ذلك الوقت ولذلك في عهد المأمون فعلا استفحلت الفرق والاهواء واختلطت وحدث هرج ومرج عظيم كان له اثره السيء

على الامة الى يومنا هذا نسأل الله - [00:11:43](#)

العافية. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:12:08](#)